العرب
الخميس 2021/11/25
السنة 44 العدد 12251

بايدن يستبعد تركيا وروسيا والصين من قمة الديمقراطية

العراق الدولة العربية الوحيدة المدعوة للمشاركة في القمة

دعا الرئيس الأميركي جو بايدن قادة حوالي 110 دول للمشاركة في قمة الديمقراطية مستثنيا تركيا وروسيا والصين، لكنه وجه في المقابل دعوة إلى تايوان أثارت استياء بكين وأججت الخلافات بين البلدين، بينما سيكون العراق المشارك الوحيد من الدول العربية في هذه القمة المقررة في ديسمبر المقبل.

قمة بايدن تذكي الخلافات مع الصين وروسيا

واشنطن – وجه الرئيس الأميركي جو بايدن دعوة إلى حوالي 110 قادة دول للمشاركة في قمة الديمقراطية المقرر تنظيمها افتراضيا في ديسمبر المقبل مستبعدا كلا من تركيا وروسيا والصين.

وقام بايدن في المقابل باستدعاء تايوان في خطوة زادت من حدة الخلافات الأميركية – الصينية، بينما سيكون العراق الدولة العربية الوحيدة المشاركة في هذه القمة.

وكما كان متوقّعاً فإنّ بايدن لم يدعُ إلى هذه القمّة روسيا ولا الصين المنافستين الرئيسيتين للولايات المتحدة، لكنّه بالمقابل دعا إليها تايوان، في خطوة أثارت غضب بكين التي ستكون حتماً الغائب الحاضر الأبرز في هذا الاجتماع الأول من نوعه.

ومنذ وصوله إلى البيت الأبيض في يناير الماضي لم يخفِ الرئيس الديمقراطي أنّ سياسته الخارجية تقوم على صراع بين ديمقراطيات تتزعّمها بلاده و"أنظمة استبدادية" خير من يمثّلها في نظره هما الصين وروسيا.

ديمتري بيسكوف

الولايات المتحدة تخلق خطوط تقسيم جديدة لتفريق الدول

ولا بل إنّ "قمّة الديموقراطية" هذه هي أحد وعود حملته الانتخابية، وقد قرّر عقد هذه النسخة الأولى منها افتراضياً يومي التاسع والعاشر من ديسمبر المقبل بسبب جائحة كوفيد – 19 على أن تعقد النسخة الثانية في نهاية العام المقبل حضورياً.

لكنّ قائمة الدول التي كان الرئيس الأميركي يعتزم دعوتها للمشاركة في هذه القمة لم تكن معروفة.

وسارعت كل من موسكو وبكين إلى الإعراب عن استيائهما من قرار استبعادهما من هذه القمة.

وقال المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف في مؤتمر صحافي إن "الولايات المتحدة تفضّل خلق خطوط تقسيم جديدة، تفريق الدول بين تلك الجيّدة بحسب رأيها، وأخرى سيئة".

وبدورها أعربت بكين عن "معارضتها الشديدة" لدعوة تايوان إلى هذه القمة الافتراضية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو ليجيان إنه "ليس لتايوان مكانة أخرى في القانون الدولي غير مكانتها كجزء لا يتجزأ من الصين".

وبالتوازي، لم تتردد سلطات تايوان في شكر الرئيس الأميركي على قراره دعوة الجزيرة.

وقال المتحدث باسم مكتب الرئاسة التايوانية كزافييه تشانغ في تصريح للصحافيين "من خلال هذه القمة يمكن لتايوان أن تتشارك قصة نجاحها في الديمقراطية".

وفي الأسابيع الماضية تكثف تبادل الانتقادات بين بكين وواشنطن حول مصير تايوان التي تحظى بنظام ديمقراطي ولديها حكومة وعُملة وجيش. ووفقاً لقائمة الدول التي نشرتها وزارة الخارجية الثلاثاء، فإلى جانب حلفاء الولايات المتّحدة الغربيين، ضمّت القائمة خصوصاً دولاً مثل الهند وباكستان، لكنّها بالمقابل خلت من تركيا التي تواجه انتقادات متزايدة بسبب الوضع الحقوقي.

وتركيا العضو على غرار الولايات المتّحدة في حلف شمال الأطلسي (الناتو) لم تدعَ إلى القمة، وهو أمر غير مفاجئ نظراً إلى أنّ بايدن سبق له وأن وصف الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بـ"المستبدّ".

كما لم تدعَ إلى هذه القمّة أيّ من الدول العربية الحليفة تقليدياً للولايات المتّحدة.

وبالمقابل فقد دعا بايدن إلى القمّة البرازيل، على الرّغم من أنّ الدولة الأميركية اللاتينية العملاقة يقودها رئيس يميني متشدّد مثير للجدل هو جايير بولسونارو.

ومن القارة الأوروبية ضمّت قائمة الدول المدعوّة للمشاركة في القمّة بولندا التي يتّهمها الاتحاد الأوروبي بعدم احترام دولة القانون، لكنّها خلت بالمقابل من المجر التي يقودها رئيس وزراء مثير للجدل هو فيكتور أوربان.

وأما من القارة السمراء فقد ضمّت قائمة الدول المدعوّة للمشاركة في القمة كلاً من جنوب أفريقيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية ونيجيريا والنيجر.

وهذه القائمة التي من المفترض أن يكون بايدن قد وزنها بميزان الجوهرجي ستخضع لتمحيص دقيق من قبل المحلّلين والسياسيين في العالم أجمع وستكون على الأرجح موضع انتقاد من قبل الكثيرين.

وإذا كان متوقّعاً أن تغيب الصين عن هذه القمّة فإن ما لم يتوقّعه كثيرون هو أن يدعو بايدن إليها تايوان التي لا تعترف بها الولايات المتحدة أساساً كدولة مستقلة، بل تعتبرها نموذجاً ديموقراطياً يحتذى في مواجهة العملاق الآسيوي الذي يعتبر الجزيرة جزءاً لا يتجزّأ من أراضيه ويتعهّد بإعادة ضمّها يوماً ما وبالقوة إذا لزم الأمر.

وستشارك في القمّة الهند التي وإن كانت تلقّب بـ"أضخم ديموقراطية في العالم" فإنّ رئيس وزرائها الهندوسي القومي ناريندرا مودي موضع انتقادات شديدة من جانب منظمات تدافع عن حقوق الإنسان.

كما ستشارك في قمّة الديمقراطية باكستان على الرّغم من العلاقة المتقلبّة التي تربط بينها وبين الولايات المتّحدة.

الإمارات تدخل في محادثات مع طالبان لإدارة مطار كابول

دبي – قالت أربعة مصادر أجنبية مطلعة إن الإمارات أجرت محادثات مع حركة طالبان الأفغانية لإدارة مطار كابول، في وقت تسعى فيه الحركة لانتزاع اعتراف دولي بحكمها، لكنها تواجه صعوبات داخلية متزايدة سواء بسبب هجمات تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان أو غيرها.

وقال الدبلوماسيون الأجانب الأربعة إن مسؤولين من الإمارات أجروا سلسلة من المباحثات مع الحركة في الأسابيع الأخيرة، لبحث تشغيل المطار الذي يمثل همزة الوصل الجوية الرئيسية بين أفغانستان، التي لا تطل على أي بحار، والعالم الخارجي.

وتدير حاليا قطر المطار بالتعاون مع تركيا، لكن الدبلوماسيين قالوا إن طالبان لم تبرم بعد أي اتفاق رسمي مع الدوحة في هذا الصدد.

وقال مسؤول رفيع المستوى في وزارة الخارجية الإماراتية إن الإمارات التي سبق أن أدارت مطار كابول خلال فترة حكم الجمهورية الأفغانية المدعومة من الولايات المتحدة، "لا تزال ملتزمة باستمرار المساعدة في التشغيل" لضمان سهولة استخدام المطار في الأغراض الإنسانية والمرور الآمن.

وقد ساعدت أبوظبي أيضا في جهود الإجلاء الأخيرة.

وقال اثنان من الدبلوماسيين إن طالبان سعت أيضا للحصول على مساعدة مالية من الإمارات، لكنهما أضافا أنه لم يتضح ما إذا كان ذلك مرتبطا بمباحثات المطار.

ولم يرد المسؤول بوزارة الخارجية الإماراتية سالم الزعبي مدير التعاون الأمني الدولي، على سؤال عما إذا كانت الإمارات تدرس تقديم مساعدة مالية لطالبان.

وقال الدبلوماسيون الأربعة إن إحدى المسائل الرئيسية التي لا يزال يتعين تسويتها بين طالبان والطرف الذي يحتمل أن يتولى تشغيل المطار، هي من سيتولى مهمة الأمن في الموقع.

وتقول طالبان إنها لا تريد قوات أجنبية في البلاد في أعقاب عودتها إلى السلطة في أغسطس الماضي، بعد حرب على مدار 20 عاما.

ومع ذلك، قال الدبلوماسيون إن قوات قطرية خاصة تتولى في الوقت الحالي توفير الأمن داخل حرم المطار، في حين تتولى قوات خاصة من طالبان القيام بدوريات خارجه.

وحتى الآن ترفض الدول الاعتراف رسميا بحكومة طالبان، وتتهم الحركة بالتراجع عن وعودها بدعم حقوق المرأة والأقليات.

ولكن مسؤولين من قطر، التي احتضنت مباحثات بين مسؤولين في إدارات غربية وممثلين عن طالبان، حثوا على المزيد من التواصل الدولي مع الحركة لمنع أفغانستان الفقيرة من الانزلاق إلى أزمة إنسانية.

كما أعربت دول خليجية عن قلقها من أن يسمح الانسحاب الأميركي لتنظيم القاعدة باستعادة موطئ قدم في أفغانستان.

وفي حين أن الفائدة التجارية لا تذكر للطرف الذي سيتولى تشغيل المطار، فقد قال الدبلوماسيون الأربعة إنه يمثل مصدرا تشتد الحاجة إليه للاستخبارات، في ما يتعلق بحركة الدخول إلى البلاد والخروج منها.

وقال الدبلوماسيون إن دولا كثيرة تفتقر إلى المعلومات الآنية منذ الانسحاب.

> دبلوماسيان قالا إن طالبان سعت للحصول على مساعدة مالية من الإمارات دون توضيح إذا كان ذلك مرتبطا بالمطار

وتخوض طالبان مواجهة مع تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان الذي كثف هجماته مؤخرا، ليقوض بذلك تعهدات الحركة بإرساء الأمن والاستقرار في البلاد، والتي حاولت من خلالها تقديم نفسها للغرب كبديل عن الحكومة التي انهارت في أغسطس.

وذهبت طالبان أبعد من ذلك، حيث أعلنت قبل أيام "السيطرة على التنظيم"، قبل أن يرد داعش بطريقته عبر سلسلة هجمات دامية.

وفرضت الولايات المتحدة الاثنين عقوبات على ثلاثة من قادة فرع تنظيم الدولة الإسلامية في أفغانستان، ورجل آخر اتهمته بتسهيل العمليات المالية للتنظيم.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان إنه تم إدراج أمير الجماعة سناءالله غفاري والمتحدث باسمها سلطان عزيز عزام والقيادي بإقليم كابول مولوي رجب، على قائمة الإرهابيين العالميين.

وأدرجت وزارة الخزانة الأميركية أيضا عصمت الله خلوزي على القائمة السوداء بتهمة إدارة شبكة غير رسمية لنقل الأموال مقرها تركيا، لتحويل أموال إلى تنظيم الدولة الإسلامية – ولاية خراسان.

تصاعد القتال يرغم عشرات الآلاف من الإثيوبيين على تشكيل مجموعات لحراسة شوارع العاصمة

أديس أبابا – انضم عشرات الآلاف من الإثيوبيين في أديس أبابا إلى مجموعات لحراسة شوارع أديس أبابا في وقت تقترب فيه المعارك ضد قوات تيغراي من العاصمة، ما أجبر رئيس الوزراء آبي أحمد على نقل مهامه إلى نائبه الأربعاء والانضمام إلى جبهة القتال من أجل قيادة قواته.

وفي فترة الظهيرة كل يوم يجوب عامل البناء جيتاتشو ميجيرسا البالغ من العمر 55 عاما شوارع العاصمة الإثيوبية بحثا عن جواسيس يعملون لصالح قوات إقليم تيغراي المتمرد.

ويقول جيتاتشو، وهو واحد من عشرات الآلاف من سكان أديس أبابا الذين انضموا إلى مجموعات الدفاع عن المدينة بعد أن هدد مقاتلو تيغراي بالزحف إليها الشهر الماضي، إن هذه ليست المرة الأولى التي يدافع فيها عن بلاده ضد المتمردين من إقليم تيغراي.

وقال الجندي السابق "أنا الآن أحمي مدينتي متسلحا فقط بعصا، لكن إذا لزم الأمر وأعطوني سلاحا فسأفعل الشيء نفسه".

محاولات لتأمين أديس أبابا

وكل يوم من الظهر حتى الساعة العاشرة مساء يفتش جيتاتشو وفريقه –المكون من عشرات الرجال الذين يرتدون سترات برتقالية زاهية ويلوحون بعصي غليظة– المارة والسيارات بحثا عن أسلحة ومشتبه بهم.

وفي أيام شبابه أمضى جيتاتشو 12 عاما ملتحقا بالجيش تحت حكم النظام الماركسي الذي أطاح به متمردو الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي وحلفاؤها عام 1991.

وهيمنت الجبهة على الحكومة لما يقرب من ثلاثة عقود، حتى وصل آبي أحمد إلى السلطة عام 2018.

وسرعان ما توترت العلاقات بين حكومة أحمد والجبهة. واندلعت حرب قبل عام في إقليم تيغراي الشمالي أسفرت عن مقتل الآلاف من المدنيين وتشريد الملايين ومعاناة ما لا يقل عن 400 ألف شخص في تيغراي من المجاعة.

ولكن قوات تيغراي استعادت السيطرة على معظم الإقليم وتزحف الآن باتجاه الجنوب والشرق إلى منطقتي أمهرة وعفر المجاورتين وتهدد العاصمة. وبدأت مجموعة جيتاتشو تسيير دوريات منذ أسبوع. وذات مرة تلقت معلومات عن ثلاثة غرباء يقضون النهار داخل منزل ويخرجون فقط في الليل. كما سمع الجيران الرجال يتحدثون بلغة سكان تيغراي.

وقال جيتاتشو إنه أبلغ الشرطة التي احتجزتهم طوال الليل وفتشت منزلهم.

لكن لم يتم العثور على شيء وتم إطلاق سراحهم. ورغم ذلك أمرته الشرطة بإبقائهم تحت المراقبة.

وقال جيتاتشو "من الواضح أن هناك متسللين عاشوا بيننا لسنوات".

وقال سولومون فانتاهون، المسؤول في مفوضية شرطة أديس أبابا، إن الشرطة دربت 147 ألف متطوع ومتطوعة في مجالات مكافحة الجرائم والشرطة المجتمعية والانضباط.

وأضاف أن ألفي متطوع تلقوا تدريبات إضافية على إجراء عمليات التفتيش ومساعدة الشرطة، مشيرا إلى أن هؤلاء ساعدوا في ضبط أسلحة وتوجيه الشرطة إلى مشتبه بهم.

وقال سولومون "هؤلاء المتطوعون هم آذان الشرطة وأعينهم".

يأتي ذلك في وقت نقل فيه رئيس الوزراء الأربعاء مهامه الحكومية اليومية إلى نائبه ديميكي ميكونين قبل أن يتوجه إلى الخطوط الأمامية للقتال ضد قوات تيغراي التي تتقدم صوب العاصمة.

وقال تقرير نشر على موقع فانا الإخباري إن المتحدث باسم الحكومة ليجيسي تولو قدم في مؤتمر صحافي تفاصيل عن نقل مسؤوليات بعض الأعمال اليومية.

جيفري فيلتمان

قوات تيغراي تمكنت من التحرك جنوبا نحو أديس أبابا

وكان آبي أحمد قد أعلن في وقت متأخر من يوم الاثنين أنه يعتزم قيادة الحرب شخصيا ضد قوات جبهة تحرير تيغراي وحلفائها.

وكتب قائلا "لنلتقي في جبهة القتال... حان الوقت للتضحية من أجل قيادة البلاد".

وهددت قوات تيغراي وحلفاؤها بالزحف إلى أديس أبابا وبدأت بالفعل تتقدم، لكنها تقاتل بشراسة أيضا في محاولة لقطع ممر للنقل يربط بين إثيوبيا الحبيسة وميناء رئيسي في جيبوتي. وقال المبعوث الأميركي الخاص للقرن الأفريقي جيفري فيلتمان مساء الثلاثاء إن الجيش الإثيوبي وجماعات مسلحة من الأقاليم تمكنوا إلى حد ما من وقف تحركات قوات تيغراي لقطع الممر لكن قوات تيغراي تمكنت من التحرك جنوبا صوب أديس أبابا.

ومع تصاعد القتال قرب العاصمة تزداد الأصوات الدولية التي تدعو إلى التهدئة لكن أيضا إلى مغادرة الأجانب للبلاد.

وحضّت بريطانيا الأربعاء رعاياها على مغادرة إثيوبيا في أقرب وقت ممكن بسبب مخاطر اقتراب المعارك من العاصمة.

وجاء في بيان لوزيرة شؤون أفريقيا فيكي فورد أن "النزاع في إثيوبيا يشهد تدهورا سريعا".

وتابعت "في الأيام المقبلة قد تقترب المعارك من أديس أبابا مما قد يحد بشكل كبير من الخيارات المتاحة أمام الرعايا البريطانيين لمغادرة إثيوبيا".

وأضافت الوزيرة في البيان "أحض كل الرعايا البريطانيين، أيا كانت ظروفهم، على المغادرة في حين لا تزال الرحلات الجوية التجارية متاحة و(المطار) مفتوحا".

ومنذ التاسع من نوفمبر تنصح بريطانيا رعاياها بمغادرة إثيوبيا بسبب اشتداد النزاع.